

The Word for Today	الكلمة لهذا اليوم
Numbers 16:1–20:29	سفر العدد 1:16 29:20
#wt_c20_us090	الحلقة الإذاعية رقم: 586
Pastor Chuck Smith	الرّاعي تشكّ سميث

[المقدمة]

(مقدم البرنامج)

أهلاً ومرحباً بك، صديقي المستمع، في حلقة جديدة من البرنامج الإذاعي "الكلمة لهذا اليوم". في حلقة اليوم، سنتابع بنعمة الربّ دراستنا للسفر الرابع من أسفار العهد القديم إذ سنصغي إلى دراسة تفسيرية لسفر العدد على فم الرّاعي "تشكّ سميث".

فإن كان لديك كتاب مقدّس، نرجو أن تفتحه على الأصحاح السادس عشر من هذا السفر النفيس (أي سفر العدد). أمّا إن لم يكن لديك كتاب مقدّس في هذه اللحظة، فما نرجوه منك، يا صديقي، هو أن نصغي بروح الخشوع والصلاة.

لقد ناه بنو إسرائيل في البرية سنواتٍ طويلة جداً قبل أن يدخلوا أرض كنعان. ومع أننا لسنا تائبين في البرية، فإننا أمام رحلةٍ طويلةٍ أيضاً قبل أن نصيل إلى موطننا السماوي. وسوف نرى من خلال دراستنا هذه ما قد يحدث في حياتنا بسبب التّدنر.

والآن نثركم، أعزّاءنا المستمعين، مع درسٍ قيمٍ من سفر العدد ابتداءً بالأصحاح السادس عشر والعدد الأول درساً أعدّه لنا الرّاعي "تشكّ سميث":

[العظة]
(الرّاعي "تشكّك سميث")

نقرأ في سفر العدد 16: 1-3:

وَأَخَذَ فُورِحُ بْنُ يَصْنَهَارَ بْنِ قَهَاتَ بْنِ لَأَوِي، وَدَاثَانُ وَأَبِيرَامُ ابْنَا أَلْيَابَ،
وَأُونُ بْنُ فَالْتِ، بَنُو رَأُوبَيْنَ، يُقَاوِمُونَ مُوسَى مَعَ أَناسِ مِنْ بَنِي
إِسْرَائِيلَ، مِئْتَيْنِ وَخَمْسِينَ رُؤَسَاءَ الْجَمَاعَةِ مَدْعُوعِينَ لِلاِجْتِمَاعِ دُوي
اسْمٍ. فَاجْتَمَعُوا عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ وَقَالُوا لَهُمَا: «كَفَاكُمَا! إِنَّ كُلَّ
الْجَمَاعَةِ بِأَسْرَها مُقَدَّسَةٌ وَفِي وَسْطِها الرَّبُّ. فَمَا بِالْكُما تَرْتَفِعانِ عَلَى
جَمَاعَةِ الرَّبِّ؟»

وَمِنَ الْوَاضِحِ أَنَّ فُورِحَ كانَ زَعِيمًا مُؤَثِّرًا لِأَنَّهُ تَمَكَّنَ مِنْ إقْناعِ مِئْتَيْنِ وَخَمْسِينَ مِنْ
رُؤَساءِ الشَّعْبِ بِالانْتِضامِ إِلَيْهِ ضِدَّ مُوسَى وَهَارُونَ. وَمَعَ أَنَّهُ كانَتْ لَهُمْ خِدْمَةٌ يُؤدُّونها، فَإِنَّهُمْ
كانُوا يَطْمَعُونَ فِي الكَهَنوتِ. وَيَبْدُو أَنَّ الغِيرةَ هِيَ الَّتِي دَفَعَتْ "دَاثانَ" وَ "أَبيرامَ" وَ "أُونُ"
إِلَى الانْتِضامِ إِلَى فُورِحِ فِي تَمَرُّدِهِ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ. وَسَوْفَ نُلَاحِظُ، يا صَدِيقِي، أَنَّ
"أُونُ" لا يُذَكِّرُ فِي الأَعْدادِ القَادِمَةِ. لِذَلِكَ، مِنَ المُرَجَّحِ أَنَّهُ تابَّ عَن تَمَرُّدِهِ. وَقَدْ رَأى هَؤُلاءِ
أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَى القِيامِ بِالعَمَلِ الَّذِي يَقُومُ بِهِ مُوسَى وَهَارُونَ.

ثم نقرأ في الأعداد 4-7:

فَلَمَّا سَمِعَ مُوسَى سَقَطَ عَلَى وَجْهِهِ. ثُمَّ كَلَّمَ فُورِحَ وَجَمِيعَ قَوْمِهِ قَائِلًا:
«عَدَا يُعَلِنُ الرَّبُّ مَنْ هُوَ لَهُ، وَمَنْ المَقْدَسُ حَتَّى يُقَرِّبَهُ إِلَيْهِ. فَالَّذِي
يَخْتارُهُ يُقَرِّبُهُ إِلَيْهِ. اِفْعَلُوا هَذَا: خُدُّوا لَكُمْ مَجامِرَ فُورِحَ وَكُلِّ جَماعَتِهِ.
وَاجْعَلُوا فِيها نارًا، وَضَعُوا عَلَيْها بَخُورًا أَمامَ الرَّبِّ عَدَا. فَالرَّجُلُ الَّذِي
يَخْتارُهُ الرَّبُّ هُوَ المَقْدَسُ. كَفَاكُم يا بَنِي لَأَوِي!»

كانَ هَذَا هُوَ رَدُّ مُوسَى عَلَى فُورِحِ وَجَماعَتِهِ. فَالرَّبُّ هُوَ الَّذِي يُقَرِّرُ مَنْ يَخْتارُ
لِخِدْمَتِهِ. وَنَقْرَأُ فِي الأَعْدادِ اللّاحِقَةِ أَنَّ مُوسَى كَلَّمَ فُورِحَ وَذَكَرَهُ بِأَنَّ هَذَا التَّمَرُّدَ هُوَ تَمَرُّدٌ عَلَى
الرَّبِّ. فَالرَّبُّ هُوَ الَّذِي أفرَزَ بَنِي لَأَوِي مِنْ جَماعَةِ إِسْرَائِيلَ لِكَي يَكُونوا خُدَّامًا فِي مَسْكَنِ
الرَّبِّ وَلِكَي يَخْدِمُوا الشَّعْبَ. ثُمَّ أرسَلَ مُوسَى لِيَدْعُو دَاثانَ وَأَبيرامَ. فَقالَ:

"لا نَصْعَدُ! أَقليلٌ أَنْكَ أَصْعَدْتَنَا مِنْ أَرْضِ تَفِيضِ لَبْنًا وَعَسَلًا لِثَمِيتِنَا فِي
الْبَرِيَّةِ حَتَّى تَتْرَأَسَ عَلَيْنَا تَرؤُسا؟ كَذَلِكَ لَمْ تَأْتِ بِنَا إِلَى أَرْضِ تَفِيضِ لَبْنًا
وَعَسَلًا، وَلا أَعْطَيْتَنَا نَصيبَ حُقولٍ وَكُرُومٍ. هَلْ تَقْلَعُ أَعْيُنَ هَؤُلاءِ القَوْمِ؟
(بِعِبارَةٍ أُخْرى: مَنْ تُحاولُ أَنْ تَخْدَعُ!) لا نَصْعَدُ!"

إِذَا، كَانَ هَذَا هُوَ مَوْقِفُ "دَاثَانَ" وَ "أَبِيرَامَ". فَقَدْ رَفَضَا أَنْ يَصْعَدَا لِبَحْثِ الْمَشْكِلَةِ مَعَ مُوسَى. وَهَذَا يُرِينَا أَنَّ التَّمَرُّدَ عَلَى مُوسَى كَانَ قَدْ بَلَغَ مُسْتَوَى خَطِيرًا! وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي، حَشَدَ فُورَحُ عِنْدَ مَدْخَلِ خَيْمَةِ الْاجْتِمَاعِ كُلِّ الْجَمَاعَةِ الْمُتَأَمِّرَةِ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ. وَحِينَئِذٍ، تَرَأَى مَجْدَ الرَّبِّ لِلْجَمَاعَةِ كُلِّهَا. وَقَدْ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى وَهَارُونَ إِنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُهْلِكَ كُلَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ. وَلَكِنَّ مُوسَى وَهَارُونَ انْطَرَحَا عَلَى وَجْهَيْهِمَا وَتَضَرَّعَا إِلَى الرَّبِّ لِكَيْ لَا يُهْلِكَ الْجَمَاعَةَ كُلِّهَا.

وَبِحَسَبِ تَحْذِيرَاتِ الرَّبِّ، ذَهَبَ مُوسَى إِلَى دَاثَانَ وَأَبِيرَامَ، وَتَبِعَهُ شُبُوخُ إِسْرَائِيلَ، وَقَالَ لِلْجَمَاعَةِ كُلِّهَا: "ابْتَعِدُوا عَن خِيَامِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ الْأَشْرَارِ، وَلَا تَلْمَسُوا شَيْئًا مِمَّا لَهُمْ لِنَلَّا تَهْلِكُوا مِنْ جِرَاءِ خَطَايَاهُمْ". فَابْتَعَدُوا مِنْ حَوَالِي خِيَامِ فُورَحَ وَدَاثَانَ وَأَبِيرَامَ. وَخَرَجَ دَاثَانُ وَأَبِيرَامُ، وَوَقَفَا أَمَامَ خَيْمَتَيْهِمَا مَعَ زَوْجَاتِهِمَا وَأَوْلَادِهِمَا صِغَارًا وَكِبَارًا. فَقَالَ مُوسَى: "بِهَذَا تَعْرِفُونَ أَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَرْسَلَنِي لِأَجْرِي كُلِّ هَذِهِ الْأَعْمَالِ، وَأَنَّهَا لَيْسَتْ صَادِرَةً عَن نَفْسِي: إِنْ مَاتَ هَؤُلَاءِ مَوْتًا طَبِيعِيًّا، أَوْ ابْتَلُوا بِمَا يُبْتَلَى بِهِ النَّاسُ عَادَةً، فَلَا يَكُونُ الرَّبُّ قَدْ أَرْسَلَنِي. وَلَكِنْ إِنْ أَجْرَى الرَّبُّ بِدَعَاةٍ، وَأَنْشَقَّتِ الْأَرْضُ وَابْتَلَعَتْهُمْ مَعَ كُلِّ مَالِهِمْ، وَدَفِنُوا فِي بَاطِنِ الْأَرْضِ أَحْيَاءً، عِنْدَئِذٍ تُدْرِكُونَ أَنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ قَدْ ازْدَرَوْا بِالرَّبِّ".

وَحَالَمَا انْتَهَى مُوسَى مِنْ كَلَامِهِ، انْشَقَّتِ الْأَرْضُ تَحْتَهُمْ وَفَتَحَتْ فَاهَا وَابْتَلَعَتْهُمْ مَعَ بُيُوتِهِمْ، كَمَا ابْتَلَعَتْ رِجَالَ فُورَحَ مَعَ كُلِّ مَا يَمْلِكُونَ. فَاخْتَفَوْا هُمْ وَكُلُّ مَا يَمْلِكُونَ أَحْيَاءً فِي بَاطِنِ الْأَرْضِ الَّتِي انْطَبَقَتْ عَلَيْهِمْ، فَبَادُوا مِنْ بَيْنِ الْجَمَاعَةِ.

ثُمَّ نَفَرْنَا فِي الْعَدَدِ الْخَامِسِ وَالثَّلَاثِينَ أَنْ نَارًا انْدَلَعَتْ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ فَالْتَهَمَتْ الْمِنْبَيْنِ وَالْخَمْسِينَ رِجَالًا الَّذِينَ قَرَّبُوا الْبُخُورَ. وَقَدْ جُمِعَتْ تِلْكَ الْمَجَامِرُ وَصُهْرَتْ وَاسْتُخْدِمَتْ لِتَغْشِيَةِ مَذْبَحِ الْمُحْرَقَةِ. وَبِذَلِكَ، صَارَ هَذَا الْغَطَاءُ النُّحَاسِيُّ عَلَى الْمَذْبَحِ عِبْرَةً لِبَنِي إِسْرَائِيلَ لِكَيْ لَا يَدْنُوا أَحَدٌ مِنْ غَيْرِ نَسْلِ هَارُونَ لِيبْخُرَ فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ. وَإِلَّا، سَيُصِيبُهُ مَا أَصَابَ فُورَحَ وَجَمَاعَتَهُ.

وَفِي الْعَهْدِ الْجَدِيدِ صَارَ يَسُوعُ الْمَسِيحُ رَئِيسَ كَهَنَتِنَا وَفَتَحَ الْبَابَ أَمَامَنَا جَمِيعًا لِلدُّخُولِ إِلَى حَضْرَةِ اللَّهِ دُونَ حَاجَةٍ إِلَى وَسِيطٍ أَوْ كَاهِنٍ. وَفِي سِفْرِ الرُّؤْيَا، يَمْتَدِّحُ الرَّبُّ رَاعِي كَنِيسَةِ أَفْسُسَ قَائِلًا لَهُ: "وَلَكِنْ عِنْدَكَ هَذَا: أَنَّكَ تُبْغِضُ أَعْمَالَ النُّفُولَاوِيِّينَ الَّتِي أَبْغَضُهَا أَنَا أَيْضًا". وَقَدْ كَانَ النُّفُولَاوِيُّونَ مَعْرُوفُونَ بِنَسْطِهِمْ عَلَى الرَّعِيَّةِ بِحُجَّةٍ أَنَّهُمْ كَهَنَةٌ. وَلَكِنَّ الرَّبَّ يُبْغِضُ هَذِهِ الْأَعْمَالَ. كَذَلِكَ فَقَدْ وَبَّخَ الرَّبُّ رَاعِي كَنِيسَةِ بَرْغَامُسَ: "هَكَذَا عِنْدَكَ أَنْتَ أَيْضًا قَوْمٌ مُمَسِّكُونَ بِتَعْلِيمِ النُّفُولَاوِيِّينَ الَّذِي أَبْغَضُهُ. فَتُبَّ وَإِلَّا فَإِنِّي آتِيكَ سَرِيعًا وَأَحَارِبُهُمْ بِسَيْفٍ فَمِي". أَجَلْ يَا صَدِيقِي! فَفِي الْعَهْدِ الْجَدِيدِ، لَمْ يَعْذُ هُنَاكَ حَاجَةٌ إِلَى أَيِّ وَسِيطٍ بَشَرِيٍّ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ لِأَنَّ يَسُوعَ أَزَالَ كُلَّ الْحَوَاجِزِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ اللَّهِ الْآبِ. لِذَلِكَ، لَا يَجُوزُ لِأَيِّ خَادِمٍ أَنْ يَنْسَلِطَ عَلَى الرَّعِيَّةِ، بَلْ أَنْ يَرَعَاهَا بِكُلِّ مَحَبَّةٍ وَرَفْقٍ.

وَالآنَ لِنَتَابَعِ مَا حَدَثَ فِي سِفْرِ الْعَدَدِ بَعْدَ ذَلِكَ. فَحَنُ نَفَرْنَا فِي الْأَصْحَاحِ السَّادِسِ عَشَرَ وَالْعَدَدِ الْحَادِي وَالْأَرْبَعِينَ:

فَتَدْمَرُ كُلُّ جَمَاعَةٍ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْعَدِ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ قَائِلِينَ:
«أَنْتُمَا قَدْ قَتَلْتُمَا شَعْبَ الرَّبِّ».

وَمِنَ الْعَجِيبِ حَقًّا أَنْ نَرَى أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمْ يَتَعَلَّمُوا شَيْئًا مِمَّا حَدَّثَ أَمَامَ أَعْيُنِهِمْ! فَهَا هُمْ يَتَدَمَّرُونَ مَرَّةً أُخْرَى وَيُنْسَبُونَ إِلَى مُوسَى وَهَارُونَ نُهْمَةً قَتْلِ هَوْلَاءِ. وَحِينَئِذٍ، حَلَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى الشَّعْبِ إِذْ إِنَّ الرَّبَّ أَصَابَهُمْ بِالْوَبَاءِ. حِينَئِذٍ، قَالَ مُوسَى لِهَارُونَ:

«خُذِ الْمُجْمَرَةَ وَاجْعَلْ فِيهَا نَارًا مِنْ عَلَى الْمَدْبَحِ، وَضَعْ بَخُورًا، وَادْهَبْ بِهَا مُسْرِعًا إِلَى الْجَمَاعَةِ وَكَفِّرْ عَنْهُمْ، لِأَنَّ السَّخَطَ قَدْ خَرَجَ مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ. قَدْ ابْتَدَأَ الْوَبَاءُ». فَأَخَذَ هَارُونَ كَمَا قَالَ مُوسَى، وَرَكَضَ إِلَى وَسَطِ الْجَمَاعَةِ، وَإِذَا الْوَبَاءُ قَدْ ابْتَدَأَ فِي الشَّعْبِ. فَوَضَعَ الْبَخُورَ وَكَفَّرَ عَنِ الشَّعْبِ. وَوَقَفَ بَيْنَ الْمَوْتَى وَالْأَحْيَاءِ فَاْمْتَنَعَ الْوَبَاءُ. فَكَانَ الَّذِينَ مَاتُوا بِالْوَبَاءِ أَرْبَعَةَ عَشَرَ أَلْفًا وَسَبْعَ مِئَةٍ، عَدَا الَّذِينَ مَاتُوا بِسَبَبِ قُورَحَ. ثُمَّ رَجَعَ هَارُونَ إِلَى مُوسَى إِلَى بَابِ خِيْمَةِ الْاجْتِمَاعِ وَالْوَبَاءُ قَدْ امْتَنَعَ.

وَنَرَى هُنَا صُورَةً رَائِعَةً لِلشَّفَاعَةِ. فَقَدْ كَانَ هَارُونَ رَمَزًا جَمِيلًا لِلْمَسِيحِ إِذْ إِنَّهُ وَقَفَ بَيْنَ الْأَحْيَاءِ وَالْأَمْوَاتِ. فَمَعَ أَنَّ الشَّعْبَ تَدَمَّرُوا عَلَيْهِ وَاحْتَقَرُوا كَهَنُوْتَهُ، فَإِنَّهُ هُوَ الَّذِي أَنْقَذَهُمْ.

وَنَتَقَلُّ الْآنَ، عَزِيزِي الْمُسْتَمِعِ، إِلَى الْأَصْحَاحِ السَّابِعِ عَشَرَ مِنْ سِفْرِ الْعَدَدِ فَتَقْرَأُ أَنَّ اللَّهَ أَمَرَ مُوسَى أَنْ يَأْخُذَ عَصَا مِنْ كُلِّ سِبْطٍ مِنْ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ الْإِثْنَيْ عَشَرَ. وَقَدْ أَمَرَهُ أَيْضًا أَنْ يَحْفُرَ اسْمَ رَيْسِ كُلِّ سِبْطٍ عَلَى عَصَاهُ، وَأَنْ يَحْفُرَ اسْمَ هَارُونَ عَلَى عَصَا سِبْطِ لَآوِي. ثُمَّ أَمَرَ الرَّبُّ أَنْ تُوَضَعَ الْعِصِيَّ أَمَامَ تَابُوتِ الْعَهْدِ. وَقَدْ قَالَ الرَّبُّ:

فَالرَّجُلُ الَّذِي اخْتَارَهُ تُفْرَخُ (أَي: تَزْهَرُ) عَصَاهُ، فَاسْكُنْ عَنِّي تَدْمَرَاتِ
بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّتِي يَتَدَمَّرُونَهَا عَلَيْكُمَا.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 6 9:

فَكَلَّمَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَأَعْطَاهُ جَمِيعَ رُؤُسَائِهِمْ عَصَا عَصَا لِكُلِّ رَيْسِ حَسَبِ بِيُوتِ آبَائِهِمْ. اثْنَتَيْ عَشْرَةَ عَصَا. وَعَصَا هَارُونَ بَيْنَ عِصِيَّتِهِمْ. فَوَضَعَ مُوسَى الْعِصِيَّ أَمَامَ الرَّبِّ فِي خِيْمَةِ الشَّهَادَةِ. وَفِي الْعَدِ دَخَلَ مُوسَى إِلَى خِيْمَةِ الشَّهَادَةِ، وَإِذَا عَصَا هَارُونَ لِبَيْتِ لَآوِي قَدْ أَقْرَحَتْ. أَخْرَجَتْ فُرُوحًا وَأَزْهَرَتْ زَهْرًا وَأَنْضَجَتْ لَوْزًا. فَأَخْرَجَ مُوسَى جَمِيعَ الْعِصِيَّ مِنْ أَمَامِ الرَّبِّ إِلَى جَمِيعِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَنَظَرُوا وَأَخَذَ كُلُّ وَاحِدٍ عَصَاهُ.

كَانَ مَا حَدَّثَ مُعْجِزَةً حَقِيقِيَّةً. فِي الْيَوْمِ التَّالِي، دَخَلَ مُوسَى أَمَامَ الرَّبِّ فَوَجَدَ عَصَا هَارُونَ قَدْ أُخْرِجَتْ زَهْرًا وَبُرْعَمًا وَتَمْرًا مِنَ اللُّوزِ. وَمِنْ خِلَالِ هَذِهِ الْمُعْجِزَةِ، أَكَّدَ الرَّبُّ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ اخْتَارَ هَارُونَ رَئِيسًا لِلْكَهَنَةِ، وَأَنَّهُ اخْتَارَ نَسْلَهُ لِيَكُونُوا كَهَنَةً دُونَ غَيْرِهِمْ.

ثُمَّ نَقَرْنَا فِي الْعَدَدَيْنِ 10 وَ 11:

وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «رُدَّ عَصَا هَارُونَ إِلَى أَمَامِ الشَّهَادَةِ لِأَجْلِ الْحِفْظِ،
عَلَامَةً لِبَنِي التَّمْرُدِ، فَتَكْفُفَ تَدْمُرَاتُهُمْ عَنِّي لِكَيْ لَا يَمُوتُوا». فَقَعَلَ مُوسَى
كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ. كَذَلِكَ فَعَلَ.

إِذَا، فَقَدْ وَجَبَ الْاِحْتِفَاطُ بِعَصَا هَارُونَ الَّتِي أَزْهَرَتْ وَأَثْمَرَتْ لِتَذْكَيرِ الْكَهَنَةِ بِعَدَمِ التَّكْبُرِ، وَلِتَذْكَيرِ الشَّعْبِ بِعَدَمِ التَّدْمُرِ لِأَنَّ اخْتِيَارَ الْكَهَنَةِ كَانَ بِأَمْرِ إِلَهِيٍّ.

وَنَتَقَلُّ الْآنَ، يَا أَحِبَّائِي، إِلَى الْأَصْحَاحِ الثَّامِنِ عَشَرَ مِنْ سِفْرِ الْعَدَدِ فَنَقْرَأُ عَنْ وَاجِبَاتِ الْكَهَنَةِ وَاللَّوِيِّينَ. وَنَقْرَأُ أَيْضًا أَنَّ الْكَهَنَةَ كَانُوا يَأْخُذُونَ نَصِيبًا مِنَ الْقَرَابِينِ لِأَنَّ الرَّبَّ وَعَدَهُمْ أَنْ يُعِيلَهُمْ وَأَبْنَاءَهُمْ طَوَالَ خِدْمَتِهِمْ. وَلَكِنَّا نَقْرَأُ فِي الْعَدَدِ 20:

وَقَالَ الرَّبُّ لِهَارُونَ: «لَا تَنَالُ نَصِيبًا فِي أَرْضِهِمْ، وَلَا يَكُونُ لَكَ قِسْمٌ فِي وَسْطِهِمْ. أَنَا قِسْمُكَ وَنَصِيبُكَ فِي وَسْطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

بِعِبَارَةٍ أُخْرَى، كَانَ الرَّبُّ نَفْسُهُ هُوَ قِسْمُهُ هَارُونَ وَنَصِيبُهُ. لِذَلِكَ، فَإِنَّهُ لَنْ يَنَالَ مِيرَاثًا فِي أَرْضِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَنْ يَكُونَ لَهُ نَصِيبٌ بَيْنَهُمْ.

وَكَانَ بَنُو لَآوِي يَأْخُذُونَ نَصِيبَهُمْ مِنَ الْعُشُورِ الَّتِي يُقَدِّمُهَا الشَّعْبُ لِلرَّبِّ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَخْدُمُونَ فِي خِيْمَةِ الْاجْتِمَاعِ. وَكَانُوا هُمْ أَيْضًا يُقَدِّمُونَ عَشْرَ مَا يَأْخُذُونَهُ لِلرَّبِّ.

ثُمَّ نَأْتِي، يَا صَدِيقِي، إِلَى الْأَصْحَاحِ الثَّاسِعِ عَشَرَ مِنْ سِفْرِ الْعَدَدِ فَنَقْرَأُ عَنْ شَرِيعَةِ الْبَقْرَةِ الْحَمْرَاءِ. فَقَدْ قَرَأْنَا فِي سِفْرِ اللَّوِيِّينَ أَنَّ كُلَّ مَنْ يَمَسُّ مَيْتًا يَصِيرُ نَجَسًا وَيَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَنْطَهَرَ مِنْ نَجَاسَتِهِ. وَنَقْرَأُ فِي هَذَا الْأَصْحَاحِ عَنْ شَرِيعَةِ التَّطْهِيرِ مِنْ خِلَالِ دَبِيحَةِ الْبَقْرَةِ الْحَمْرَاءِ. فَقَدْ كَانَتْ هَذِهِ الْبَقْرَةُ تُحْرَقُ ثُمَّ يُجْمَعُ رَمَادُهَا وَيُسْتَخْدَمُ فِي إِعْدَادِ مِيَاهِ التَّطْهِيرِ مِنَ النَّجَاسَةِ. وَتَجِدُ فِي الْبَقْرَةِ الْحَمْرَاءِ رَمَزًا لِيَسُوعَ الْمَسِيحِ الَّذِي قَدَّمَ دَبِيحَةً مَرَّةً وَاحِدَةً عَنِ الْعَالَمِ كُلِّهِ.

ثُمَّ نَأْتِي، يَا أَصْدِقَائِي، إِلَى الْأَصْحَاحِ الْعِشْرِينَ مِنْ سِفْرِ الْعَدَدِ فَنَقْرَأُ فِي الْعَدَدِ الْأَوَّلِ:

وَأَتَى بَنُو إِسْرَائِيلَ، الْجَمَاعَةُ كُلُّهَا، إِلَى بَرِيَّةِ صِينَ فِي الشَّهْرِ الْأَوَّلِ.
وَأَقَامَ الشَّعْبُ فِي قَادَشَ. وَمَاتَتْ هُنَاكَ مَرِيْمٌ وَدُفِنَتْ هُنَاكَ.

إِذَا، فَقَدْ مَاتَتْ مَرِيَمُ (أَخْتُ مُوسَى) فِي مَوْضِعٍ يُدْعَى "قَادَش" وَدُفِنَتْ هُنَاكَ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 2 5:

وَلَمْ يَكُنْ مَاءٌ لِلْجَمَاعَةِ فَاجْتَمَعُوا عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ. وَخَاصَمَ الشَّعْبُ مُوسَى وَكَلَّمُوهُ قَائِلِينَ: «لَيْتَنَا قُنِينًا فَنَاءَ إِخْوَتِنَا أَمَامَ الرَّبِّ. لِمَاذَا أَتَيْتُمَا بِجَمَاعَةِ الرَّبِّ إِلَى هَذِهِ الْبَرِّيَّةِ لِكَيْ نَمُوتَ فِيهَا نَحْنُ وَمَوَاشِينَا؟ وَلِمَاذَا أَصْعَدْتُمَانَا مِنْ مِصْرَ لِنَأْتِيَا بِنَا إِلَى هَذَا الْمَكَانِ الرَّدِيءِ؟ لَيْسَ هُوَ مَكَانٌ زَرَعَ وَتِينٍ وَكَرْمٍ وَرَمَّانٍ، وَلَا فِيهِ مَاءٌ لِلشَّرْبِ!»

وَنَرَى هُنَا أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَادُوا إِلَى التَّدْمُرِ مِنْ جَدِيدٍ وَرَاحُوا يَلُومُونَ مُوسَى وَهَارُونَ عَلَى إِخْرَاجِهِمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ. أَمَّا السَّبَبُ فِي هَذِهِ الْمَرَّةِ فَكَانَ يَرْجِعُ إِلَى عَدَمِ وُجُودِ مِيَاهِ الشَّرْبِ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 6 8:

فَأَتَى مُوسَى وَهَارُونَ مِنْ أَمَامِ الْجَمَاعَةِ إِلَى بَابِ خَيْمَةِ الْاجْتِمَاعِ وَسَقَطَا عَلَى وَجْهَيْهِمَا، فَتَرَاوَى لَهُمَا مَجْدُ الرَّبِّ. وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: «خُذِ الْعَصَا وَاجْمَعْ الْجَمَاعَةَ أَنْتَ وَهَارُونَ أَخُوكَ، وَكَلِّمَا الصَّخْرَةَ أَمَامَ أَعْيُنِهِمْ أَنْ نُعْطِيَ مَاءَهَا، فَتُخْرَجَ لَهُمْ مَاءٌ مِنَ الصَّخْرَةِ وَتَسْقِي الْجَمَاعَةَ وَمَوَاشِيَهُمْ».

نَقْرَأُ هُنَا أَنَّ مُوسَى وَهَارُونَ عَرَضَا الْأَمْرَ عَلَى الرَّبِّ. وَقَدْ أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى أَنْ يَجْمَعَ هُوَ وَهَارُونَ الشَّعْبَ، وَأَنْ يُكَلِّمَا الصَّخْرَةَ فَتُخْرَجَ لَهُمْ مَاءٌ.

وَلَكِنَّا نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 9 12:

فَأَخَذَ مُوسَى الْعَصَا مِنْ أَمَامِ الرَّبِّ كَمَا أَمَرَهُ، وَجَمَعَ مُوسَى وَهَارُونَ الْجُمُهورَ أَمَامَ الصَّخْرَةِ، فَقَالَ لَهُمْ: «اسْمَعُوا أَيُّهَا الْمَرْدَةُ، أَمِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ نُخْرَجُ لَكُمْ مَاءً؟» وَرَفَعَ مُوسَى يَدَهُ وَضَرَبَ الصَّخْرَةَ بِعَصَاهُ مَرَّتَيْنِ، فَخَرَجَ مَاءٌ عَزِيرٌ، فَشَرِبَتِ الْجَمَاعَةُ وَمَوَاشِيهَا. فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى وَهَارُونَ: «مِنْ أَجْلِ أَنَّكُمْ لَمْ تُؤْمِنَا بِي حَتَّى تُقَدِّسَانِي أَمَامَ أَعْيُنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، لِذَلِكَ لَا تُدْخِلَانِ هَذِهِ الْجَمَاعَةَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أُعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهَا».

ولكن لماذا عاقب الربُّ موسى وهارونَ على ما فعلاه؟ نحنُ نقرأ، يا أحبائي، في العهدِ الجديدِ أنَّ هذه الصخرةُ ترمزُ إلى يسوع المسيح. وكُنَّا قد قرأنا في سفر الخروج أنَّ الربَّ أمرَ موسى أن يضربَ الصخرةَ فأخرجتَ ماءً للشَّعب. وقد كان ضربُ الصخرةِ آنذاك يرمزُ إلى موتِ المسيح مرَّةً واحدةً لأجلِ خلاصنا. فيسوعُ هو ماءُ الحياة. وهذا يُدكرنا بما قاله يسوعُ للمرأةِ السَّامريَّة: "من يشربُ من الماءِ الذي أعطيه أنا فلن يَعْطشَ إلى الأبد، بل الماءُ الذي أعطيه يصيرُ فيه ينبوعُ ماءٍ ينبعُ إلى حياةٍ أبديةٍ".

لذلك، لم يكن ينبغي لموسى أن يضربَ الصخرةَ من جديد، بل أن يكلمها فقط. ولكنَّ موسى خالفَ أمرَ الله وضربَ الصخرةَ لأنه كان غاضباً من الشَّعب. لذلك، قال الربُّ لموسى وهارون: "من أجل أنَّكما لم تؤمنا بي حتَّى تُقدَّساني أمامَ أعينِ بني إسرائيل، لذلك لا تُدخلان هذه الجماعةَ إلى الأرضِ التي أعطيتها لِيَّاهَا". وبذلك، كان دورُ موسى يقتصرُ على قيادةِ الشَّعبِ إلى أرضِ الموعد. ولكِنَّه حُرِمَ من دخولها بسببِ هذه الحادثة. وهذا يُرينا، يا صديقي، أهميةَ أمانتنا في تمثيلِ الله أمامَ النَّاس. فما الذي سيَقوله النَّاسُ عن يسوع عندما ينظرونَ إليك وإلى تصرُّفاتك؟ وما مقدارُ أمانتك في تمثيلِ يسوع أمامَ الآخرين؟

ثمَّ نقرأ في سفر العدد 20: 14 21 أن موسى أرسلَ رُسلًا من قادشٍ إلى ملكِ أدوم يطالبُ منه أن يسمَحَ لهم بالمرورِ في أرضِهِ. وقد كان أدومُ هو من نسلِ عيسو أخي يعقوب. أمَّا موسى فكان من نسلِ يعقوب. وبالرَّغمِ من هذه القرابةِ القويَّةِ بينهما، فقد رفضَ ملكُ أدوم أن يسمَحَ لبني إسرائيل بالمرورِ في أرضِهِ. بل إنَّه خرجَ للقائهم بجيشٍ قويٍّ وضخمٍ. لذلك، قادَ موسى الشَّعبَ في طريقِ آخر.

ثمَّ نقرأ في الجزءِ المُتبقِّي من الأصحاحِ العشرين عن موتِ هارون. وبعدَ موته، صارَ ابنُهُ "أليعازار" رئيساً للكهنة. ويُنْتَهِي الأصحاحُ العشرون من سفر العدد بهذه الكلمات:

فلما رأى كلُّ الجماعةِ أنَّ هارونَ قد مات، بكى جميعُ بيتِ إسرائيلِ على هارونَ ثلاثينَ يوماً.

وفي الحلقةِ القادمة، سنتابع، بمشيئةِ الربِّ، دراستنا لهذا السفرِ النَّفيس. آمين!

[الخاتمة]

(مُقدِّم البرنامج)

عندما لا تسييرُ الأمورُ بالطريقةِ التي نتمنَّاها، من السَّهلِ علينا أن نظنَّ أنَّ الله قد نسينا لسببٍ أو لآخر. ولكنَّ كما رأينا في هذه الحلقة، فإنَّ الإيمانَ هو المفتاحُ عندما يُخيِّلُ إلينا أنَّ الخوفَ هو الخيارُ الوحيدُ أمامنا.

وَفِي الْحَلَقَةِ الْقَادِمَةِ مِنْ بَرْنَامَجِ "الكَلِمَةُ لِهَذَا الْيَوْمِ"، سَيُتَابَعُ الرَّاعِي "ثَشَكُ سَمِيثُ"
(بِمَشِيئَةِ الرَّبِّ) دِرَاسَتُهُ لِسِفْرِ الْعَدَدِ. لِيَا، أَرْجُو، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعِ، أَنْ تَكُونَ بِرَفَقَتِنَا وَأَنْ
تُصْنَعِي إِلَيْنَا فِي الْمَرَّةِ الْقَادِمَةِ كَي تَنَالَ كُلَّ بَرَكَاتِهِ وَفَائِدَتِهِ.

وَالآنَ، نَشْرُكُكُمْ، أَعِزَّاءَنَا الْمُسْتَمِعِينَ، مَعَ كَلِمَةِ خَتَامِيَّةٍ.

[كَلِمَةُ خَتَامِيَّةٍ]

(الرَّاعِي ثَشَكُ سَمِيثُ)

إِنَّ اللَّهَ حَاضِرٌ وَيَسْمَعُ صَلَوَاتِكَ لِأَنَّهُ يُحِبُّكَ وَيُرِيدُ أَنْ يُعْطِيَكَ آخِرَةً وَرَجَاءً. لِذَلِكَ، لَا
تَسْمَحْ لِلخَوْفِ أَوْ التَّدْمُرِ أَنْ يُسَيِّطِرَا عَلَى حَيَاتِكَ، بَلْ لِيَكُنْ إِيمَانُكَ بِالرَّبِّ رَاسِحًا. فَاللَّهُ الْحَيُّ
هُوَ مَلِكُ الْمُلُوكِ وَرَبُّ الْأَرْبَابِ. وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يُبَارِكَكَ وَيَمْلَأَ قَلْبَكَ فَرَحًا وَسَلَامًا. بِاسْمِ قَادِينَا
وَمُخْلِصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ. آمِينَ!